

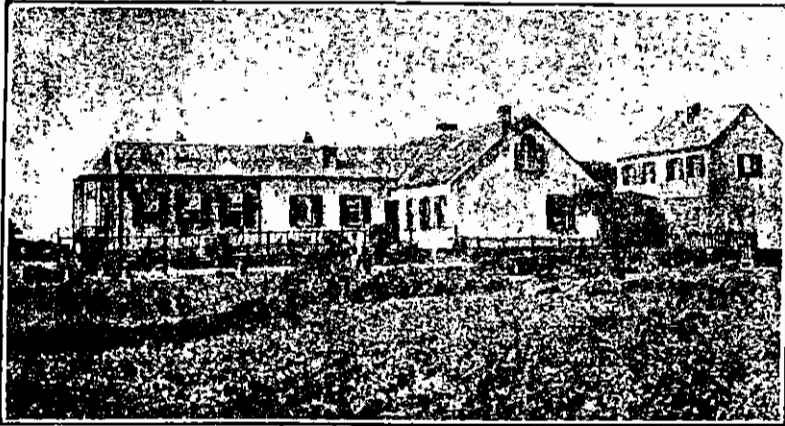
Imperméable	* المصلد <sup>(١)</sup>	Vibrions	* التممجات
Pompe	المضخة	Revue	* المجلة
Buffet	* المقصف	Microscope	المجهر
Guillotine	* المقصلة	Granit	* المحجب
Douche	* المنضحة	Foyer	المحترق
Ballon	المنطاد	Canon	المدفع
Ressort	* النابض	Télescope	المرقب
Dynamite	النساف	Revolver	المسدس
Infusoires	النقاعيات	Portemanteau	المشجب

هذا ما حضرنا من هذه الالفاظ جمعناه على غير استقصاء وكان  
بودنا ان نوزو كل لفظه الى معربها ولكننا لم نوفق الى معرفة ذلك الا في  
الفاظ قليلة منها ومأمولنا في ارباب المطالعات ان يتحفونا بما يقعون عليه بما  
فاتنا ذكره لنثبته فيما يجيء ان شاء الله وبالله التوفيق

### جزيرة القديسة هيلانة

ليس في سكان المعمور من لم يقرع سمعه ذكر هذه الجزيرة الحقيمة  
بل الصخرة الموحشة المنفردة في اطراف الاتلنتيك بما اتصل بها من الحادث  
الشهير وهو نفي نابوليون الاول اليها في اوائل هذا القرن بعد وقوعه في  
قبضة الدولة الانكليزية على ما لا يجهله احد من تاريخه وقد تجدد ذكرها

في هذه الايام بحادثٍ آخر من مثله وهو نفي القائد كرنجي احد ابطال  
 البوير اليها على يد الانكاز ايضا فهي سجنهم الذي يتقون به كرتة عدوهم  
 فيحولون دونه بعد المزار وامواج البحار ويتركونه عرضة للمذلة والصغار  
 الى ان يقضي نجهه وحيداً كمداً منقطعاً عن النصير والانيس  
 ولما كان كثير من القراء لا يعلمون من امر هذه الجزيرة الا القليل  
 رأينا ان نذكر شيئاً من صفتها وتاريخها وبيان موقعها من الارض فلخصنا  
 عنها هذا الفصل المختصر على قدر ما يحتمله المقام



اما موقع هذه الجزيرة فهي مما يلي الشاطئ الغربي من افريقيا على  
 ٩ و ٦ من طول باريز غرباً وبين ١٥ و ١٦ من العرض الجنوبي وطولها  
 نحو ١٧ كيلومتراً في عرض ١٠ . وهي جزيرة صخرية تبلغ حوزنها البحرية  
 في بعض الاماكن ٦٠٠ متر ارتفاعاً واعلى قممها قمة ديانا وهي ترتفع ٨٥٥  
 متراً عن مستوى البحر وتُرى من هناك الجزيرة باسرها وما حولها  
 من البحر

وفي هذه الجزيرة مدينة واحدة تسمى جمستون قائمة على الشاطئ الغربي منها على قارة من الصخر مثلثة الشكل والى غربي المدينة الجبل المسمى بجبل السلم لان فيه سلماً مؤلفة من ٧٠٠ درجة يرتقى فيها الى المصانع الحربية المشرفة في قمة هذا الصخر والى شرقها تل يُقال له تل روبرت وعليه الطريق المؤدية الى المنزل الذي اعتقل فيه نابليون مدة وجوده في الجزيرة وهو الذي ترى صورته وقد ابتاع هذا المنزل الامبراطور نابليون الثالث سنة ١٨٥٨

اما تاريخ هذه الجزيرة فكان اكتشافها سنة ١٥٠٢ على يد ربان من البرتغال يقال له جوان دنوفا كان قد اضل سفينته له في تلك الناحية وكان اكتشافه لها في ١٨ اوغسطس من تلك السنة وهو يوم عيد القديسة هيلانة فسمها باسمها . ولما كانت سنة ١٥١٣ نفي اليها البوكر ك فاتح الهند الشرقية نفراً من عساكر البرتغال كانوا قد فروا من الجند وفيهم جماعة من العبيد فكانوا اول من استوطن تلك الجزيرة فاقاموا بالوادي الذي فيه اليوم مدينة جمستون وشرعوا في الحرث . وفي سنة ١٦١٠ دخلت الجزيرة في حوزة الهولنديين فلبثت في ايديهم الى سنة ١٦٥٠ ومنذ ذلك دخلت في حوزة انكلترا . وبعد ذلك توارد اليها اناس من الهولنديين والعبيد وفلاحى الصين وملقاً فنشأت هناك سلالة ممتزجة من عناصر شتى فيها جمال وبأس اما جلودهم فسمراء الى السواد

وكانت هذه الجزيرة فيما سلف مرسى للسفن الواردة من جهات الاتلنتيك والبحر الهندي فلما فتح خليج السويس تحولت السفن اليه

فأهملت ومذ ذاك اخذ اهلهما يهاجرون الى نواحي الرأس فقلّ عديد سكانها وكانوا سنة ١٨٦١ نحو سبعة آلاف نفس فاصبحوا بعد عشرين سنة خمسة آلاف

واصل هذه الجزيرة جبلٌ ناريٌ شخّص في ذلك الموضع ولا تزال فوّته ظاهرةً الى اليوم الا ان مواضع منها قد تفتت وانهارت . وحوّلها جبالٌ مختلفة الارتفاع وصخورٌ مائلة في الهواء يبلغ ارتفاع بعضها من ٧٠ الى ٩٠ متراً وبعضها قد تشكل بأشكالٍ غريبة ومنها اثنان يشبهان منظر انسانين قائمين سموا احدهما لوطاً والآخر امرأة لوط

واما هواء الجزيرة ففي غاية الاعتدال وحرّ الصيف فيها لا يتجاوز حرّ انكلترا لكن يكثر فيها انتشار الضباب الرطب وهو الذي اضرّ كثيراً بصحة نابوليون . وكانت عند اكتشافها مكسوّةً بغاباتٍ عظيمة ولكن هذه الغابات انقرضت شيئاً فشيئاً بتسليط المواشي عليها حتى اصبحت اليوم خمسة اسداس الجزيرة ارضاً جرداء

وقد كان نفي نابوليون اليها سنة ١٨١٥ فلبث فيها الى ان توفي سنة ١٨٢١ وبقيت رمتة هناك الى سنة ١٨٤٠ حين نقلت الى باريز ودُفنت في مدفنها المشهور تحت قبة الاتقاليد حيث هي اليوم مزار الملوك والعظماء والسيّاح من اقاصي الارض ولعلّ كرُنْجِي لا يخرج من هناك الا كما خرج نابوليون فقد كتب لكليهما حظ واحد

ومما يحسن ايراده هنا قصيدةٌ ظفرنا بها من نظم حضرة الشاعر المجيد نقولا افندي الحدّاد وصف فيها اسر كرُنْجِي ونفيه وما كان منه

حين استقبل الجزيرة وتذكر أسر نابوليون فيها فتمثل له طيفه مطلاً من  
اعلاها وكل ذلك من اختراع الخيالة . والقصيدة طويلة تنيف على ثمانين  
بيتاً فاقصرنا منها على الايات الآتية قال في مطلعها

لا تسل اذ تلتظت المهيجاء	حينما غص بالجيوش الفضاء
حينما زلزل العجيج الروابي	حين ماتت باهلها الغبراء
وتوالى من البنادق برق	أشعلت من وميضه البطحاء
ودوى في الفضاء قصف رعود	زلزلت من هزيمها الارحاء
وتعالى من الدخان غمام	فاكفهرت خوفاً لذاك السماء
وهي منه للقبائل سيل	هو نار فوق الثرى لا ماء
فيلق إثر فيلق يترامى	يا لجيش ضاقت به البيداء
انكليز مثل البحار اندفاقاً	وبوير هم صخرة صماء
فرقة بالعرمرم الجسم ترمي	لم تُفدّها شجاعة ودهاء
صدت الكثرة الشجاعة حيناً	انما كان للثبات انقضاء
واخيراً غدا البوير محاطين	بسور جدرانهم الاعداء
حين امسى تهوراً كل اقدام	م ولم يبق في النجاة رجاء
فانقضت نوبة الجهاد وصارت	باطراح السلاح توقي الدماء

ومنها يصف اشراف كرنجي على الجزيرة وطيف نابوليون

اقبل الليل غاشياً مثل بحر	فوق بحر لستره ارخاء
بحر هم على الاسير خلا في	ه باوهامه فطال الخلاء
فراى في الفضاء طيف خيال	قد كساه الجلال والخيلاء

طيف جبار أمتلا الافق منه  
 وكرملين قيصر تحت رجليه  
 كلما ماد موطناً قدميه  
 حوله للملوك تيجان عز  
 وسيوف هام العدى تلمتها  
 واكاليل الفار تزهو عليه  
 مشهد هائل لطيف جليل  
 ينجلي كلما دنا الفلك منه  
 وبيناه مُستَّ الجرباء  
 ٤ واهرام الجيزة القعساء<sup>(١)</sup>  
 عضدته بكفها الجوزاء  
 ألبستها غبارها الهيجاء  
 وكستها لون العقيق الدماء  
 لم ينلها مع التهادي العفاء  
 زلزلت منه الصخرة الصماء<sup>(٢)</sup>  
 وتزيد الجلالة السماء

\*\*\*

عم مساءً يا ذا الخيال المفدى  
 لم تسع اورباً علاك فأنى  
 كم عروش تزعزت تحت رجليه  
 أتهاب البحار منك انتهاراً  
 ليت شعري هل حيث امسيت تاج  
 ومباني التويلري<sup>(٣)</sup> باذخات  
 وقضائٍ ودولة وجنود  
 ليت كل الملوك عنك فداء  
 تحتويها جزيرة جرداء  
 لك فلم لا ييغوص هذا العراء  
 ووقاراً يرتد عنه الماء  
 وسريرٌ وصوله وبهاء  
 جلست في صروحها العلياء  
 لك منها الاطاعة العمياء

(١) كرملين اسم قصر اسكندر الاول في موسكو وفي البيت تلميح الى وصول

ناپوليون الى هذا القصر واهرام مصر مع ما بين الجهتين من بعد المسافة (٢) اشارة

الى تزلزل الجزيرة يوم وفاة ناپوليون (٣) اسم البلاط الامبراطوري في باريز

\*\*\*

ايهذا النزيل اهلاً وسهلاً  
 لك في الحي سلوة وعزاة  
 لك معنا مقامُ مجدٍ سني  
 ليس ذنباً جهادك الحق لكن  
 سقطت دولة الضمير وولت  
 لم تعد قوة تؤيد حقاً  
 طمع الناس في المنى قد تناهى  
 فظنى الموسرون والاقوياء  
 لا يسؤك الهوان غدرًا وظلمًا  
 ولك القيد حلية بك تزهو  
 ترسف الاسد في القيود ولكن  
 لك في الكتب مدحة وثناء  
 لا يرعك السكون والادب جاء  
 لك فيه تجلة وسناء  
 لك منا مودة واحتفاء  
 اصبح الحق ما له نصراء  
 وتولت مكانها الاهواء  
 ففضى الحق للصحاب البقاء  
 ومآل الاطماع طبعاً عداء  
 ومني بالمظالم الضعفاء  
 لك من راحة الضمير جزاء  
 وبك السجن قد كساه البهائم  
 يطلق الكلب والظبا والشاء  
 ولذي الغدر سبة وهجاء

\*\*\*

قد كفاني نفي لمنفك اجراً  
 لي من طيفك الجليل انيس  
 ان سجناً فيه سجت زماناً  
 والنسيم الذي تنفست منه  
 وضحياً فيه ثويت نعيم  
 فقامي فيما اقت علاء  
 ونبجواك بهجة وعزاء  
 لي صرح ملاه منك السناء  
 لي حياة بها يطيب البقاء  
 فيه أثوي حين الاله يشاء